

230252 - لتعلم المذهب الحنفي ماهي الكتب التي ينصح بها ؟

السؤال

هل كتاب "الفتاوى العالمكيرية" لأورنكرزيب عالمكير، في الفقه الحنفي كتاب مناسب ؟ وما هي الكتب الموثوقة التي يمكن من خلالها تعلم المذهب الحنفي ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

كتاب "الفتاوى العالمكيرية" وهي المعروفة في البلاد العربية بـ "الفتاوى الهندية". هو شيء ألفه جماعة من علماء بلاد الهند بأمر من سلطانها المشهور بـ "عالم كير" وقد سبق ذكر شيء من ترجمته في الفتوى رقم: (174824).

والكتاب ليس كتاباً لفتاوى وإنما هو كتاب فقهي مرتب على الأبواب الفقهية وسمى بـ "الفتاوى" لأن المؤلفين له اقتصرت على الروايات التي عليها الفتوى والراجحة في المذهب.

جاء في مقدمة الكتاب :

"واقتصرنا في الأكثر على ظاهر الروايات ولم يلتفتوا إلا نادراً إلى النواذر والدرایات وذلك فيما لم يجدوا جواب المسألة في ظاهر الروايات أو وجدوا جواب النواذر موسوماً بعلامة الفتوى ... وإذا وجدوا في المسألة جوابين مختلفين كل منهما موسوم بعلامة الفتوى وسِمة الرجحان، أو لم يكن واحداً منهما معلماً بما يعلم به قوّة الدليل والبرهان أثبتوهما في هذا الكتاب".
انتهى من "الفتاوى الهندية" (1 / 3).

والكتاب رغم قيمته العلمية، إلا أنه لا يصلح أن تكون منه بداية تفقه طالب العلم؛ وذلك بسبب طوله فهو يقع في ستة مجلدات، ومن شأن الطالب المبتدئ أن يبدأ في كل علم بكتاب صغير الحجم (مختصر) حتى يستطيع أن يحيط بأهم مسائله بيسراً، وحتى لا تفتر همته ويصاب بالملل، فالدرج في طلب العلم من أهم الآداب التي ينبغي مراعاتها.

ولأن شيوخ المذهب اعتمدوه في المراجعة والتحصيل، ولم يعتمدوه في التدريس والتدريج العلمي للطالب، لا سيما في بداية طلبه.

ثانياً :

المتون الفقهية المعتمدة في المذهب الحنفي أربعة:

المتن الأول : "مجمع البحرين وملتقى النيرين".

لمظفر الدين أحمد بن علي المعروف بابن الساعاتي رحمه الله تعالى.

المتن الثاني : "كنز الدقائق".

للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي رحمه الله تعالى.

المتن الثالث : " وقاية الرواية في مسائل الهدایة " .

للإمام تاج الشريعة المحبوب رحمة الله تعالى .

المتن الرابع : " المختار للفتاوى " .

لأبي الفضل عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي رحمة الله تعالى .

ويضاف إلى هذه المتون الأربعة متن هام وهو " مختصر القدوري " .

قال الشيخ محمود بن حمزة رحمة الله تعالى :

" والمتون عندنا أربعة وقد جمعتها منظومة فقلت :

إن المتون عندنا أربعة صغار

وقاية ومجمع والكنز والمختار

وأما القدوري فهو فوق المتون ، لأن الكتاب عند المتأخرین " .

انتهى من " الطريقة الواضحة " (ص 248) .

وقال الكنوی رحمة الله تعالى :

" قد كثر اعتماد المتأخرین على الكتب الأربعة ، وسموها المتون الأربعة : المختار ، والكنز ، والواقية ، ومجمع البحرين . ومنهم من

يعتمد على الثلاثة : الواقية ، والكنز ، ومختصر القدوري " انتهى من " الفوائد البهية " (ص 106 - 107) .

والذي ننصحك به أن يكون تففقك على أحد المتنين :

المتن الأول هو مختصر القدوري مع شرحه " اللباب في شرح الكتاب " للشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني .

أما المتن الثاني الذي ننصحك به هو متن " المختار للفتاوى " للموصلي ، وشرح المؤلف له واسمه " الاختيار لتعليق المختار " .

لأن هذين المتنين :

1- محتواهما ليس محتوى طويلاً مملاً ، ولا هو بالمختصر المخل .

2- سهولة عباراتهما للفهم وللحفظ .

3- أن هذين المتنين قد خدموا من حيث الشرح والتحقيق خدمة كبيرة ، حتى إنهم اعتمدوا في المناهج الدراسية لعدد من الجامعات

والمعاهد الشرعية .

والله أعلم .